نوافذ

للتواصل وتلقي المشاركات:
nawafez@alqabas.com.kw

الفساد

عثرت على شهادة ميلاده بين أروقة الدولة، الا ان تلك الشهادة غريبة لم يكتب بها سوى اسم المولود الذي يدعى «الفساد»، ولم اجد له ابوين او كنة قد استدل بهما عليه، قيل لي انه قد يكون نتاج حمل سفاح، او لقيطا لا اعلم، تابعت قصته فوجدت له بصمة في كل مكان، وزارات وهيئات حكومية وحتى شعبية، مشاريع، تنمية، في كل مكان.

ترعرع هذا المولود حتى اصبح رجلا بعد ان عاش في بيئة ضحلة لا اخلاق فيها ولا خلق، كان الخوف يلازمه في بداياته فلا يظهر صفاته البشعة للناس، وكان يتغلغل بكل مكان ليزرع فيه صديقا له يعينه على نشر مبادئه، كبر هذا المولود من دون ان يشعر به احد حتى اصبح كالغول وله من القوة والسطوة ما ليس في سواه، فكشر عن انيابه وأصبح وقحا لدرجة انه فقد الحياء والخوف اللذين لازماه حين كان صغيرا، وها هو اليوم يتباها بيننا في كل مكان وزمان يتبختر زهوا وفخرا بانجازاته، فما من مشروع الا ونجده قد دق فيه مسمارا، وما من قانون إلا وشرع له مواده.

المدعو «فساد» استطاع التسلل الى السلطة التشريعية، فأصح متمكنا منها، بعد ان نخر جسد السلطة التنفيذية، وها هو الآن يحاول اقحام السلطة القضائية التي نعتقد بأنها ما زالت تقاومه بشراسة، ولا نعرف مدى قوتها في صده، خاصة بعد ان تمكن من تحصين نفسه في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

المدعو «فساد» سيطر على غالبية وسائل الاعلام لنشر مبادئه واخلاقه بين افراد المجتمع، من دون خجل أو خوف أو حتى أدب، فجعلها وسائل لنشر صفاته حتى لا يبقى وحيدا منبوذاً، وحتى يشير للناس بأنه بتلك المبادئ قد وصل الى ما وصل اليه من جاه ومال وسطوة، ولذلك عليهم الاقتداء به والسير على خطاه ليحققوا احلامهم وتطلعاتهم، وها هو يجد من يطبل له ولمبادئه وينشرها من دون خجل أو خوف.

المدعو «فساد» رجل بشع ووقح وفاقد للحياء، فإن اكتشفته في وزارة الصحة وفضحت امره هرب الى وزارة الاشغال، وان عثرت عليه بمشروع صغير ستجده في مشروع كبير، ان حاولت ان تكشف امره في مقالة أو وسيلة اعلامية ستجد اتباعه يخرجون عليك لينعتوك بالغيرة والحسد والتأزيم والتعطيل، هكذا هو، تجده في كل مكان بعدة أوجه ويحظى بالقبول والترحيب، بعد ان كان في السابق منبوذا ومكروها.

المدعو «فساد»، هذا اللقيط اللعين الذي ولد بيننا ولادة غير شرعية، أصبح كالوباء منتشرا في كل مكان، وأصبح هاجس الشرفاء الذين يحاربونه، حيث يتواجد ويتوالد ويبحثون عنه ليعروه ويكشفوه، ونحذر الناس منه فهو كالشيطان له اشكال والوان مختلفة، يتغلغل من خلالها بيننا.. فاحذروا يا ابناء شعبي من المدعو «فساد» ولا تمكنوه من انفسكم ومن بلدكم، وارجموه ان رأيتموه، وافضحوه ان شاهدتموه، فالكويت وشعبها اطهر من ان يدنسها هذا اللقيط.

محمد الرويحل

● المحررة: الفساد من صنع يدك ويدي ويد كل من استسلم له من دون مقاومة، نحن من شددنا أزره ومكّناه منّا ليتغلغل في جسدنا.

ملاك الورد وخبراء العجينة

كلمات إنسانية مرهفة الحواشي وابتسامة عريضة بريئة المناحي وورد متفتح يانع الأوراق، هذا كل ما يلزم لإسعاد مخلوق أيا كان على سطح هذه البسيطة.. تلكم خلاصة ما يقدمه السيد دونالد موس إلى مرضى وزائري مستشفى ويك فوريست بمدينة وينستون سالم بولاية نورث كارولينا الأميركية. دخلها دونالد موس جريحا معطوبا قبل ثلاثين سنة جراء اصابته في حادث مروع زج بجسده تحت مقطورة جرار. فقد الأطباء الأمل في الابقاء على حياته، وسلموا مفاتيح عمره لملاك الموت بعد دخوله غيبوبة تامة فاقت ثلاثة أشهر.

ذاق دونالد موس طعم المنية ورأى ظلماتها ببصيرته، رجعت الروح إليه صدفة في ذكرى عيد ميلاده، فتحركت أطرافه وفتح عينيه على نور الدنيا حواليه. ولادة جديدة كانت، بل هي ولادة أولى لكهل يحمل مهجة طفل بين جناحيه، ثم شاء ربك أن يقضي دونالد سنة كاملة جالسا على كرسي متحرك خاضعا للعلاج الطبيعي لإعادة تأهيل الدماغ والجسم. أخيرا وطئت قدماه الأرض ليقسم بعدها قسما غليظا ألا يعود الى الجلوس ثانية.

لقد قرر دونالد التطوع مجانا لخدمة المرضى ثماني وأربعين ساعة كل أسبوع لمدة ثمانية وعشرين عاما، وما زال دونالد موس بينما أكتب هذه السطور يفرج أسارير المرضى، ويملأ أسرتهم بالورد، ويقاسمهم نخب المرض، ويكتب البطاقات لذويهم وأهاليهم ليطمئنهم على عافيتهم، ويعانقهم في لحظات تتشابك فيها خيوط الفرحة لسلامتهم مع أحاسيس الحزن لفراقهم.

بعد أن قضى سبعة وأربعين ألف ساعة متطوعا لخدمة ضيوف المستشفى، تلقى دونالد موس رسالة رسمية من مؤسسة غينيس تخبره فيها أنه قد فاز بمنصب الشخص الأكثر تطوعا بوقته في العالم.

«ما أقوم به لا يساوي عندي أموال الدنيا كلها»، ذلك قول السيد دونالد موس، وقد زينت وجهه ألوان السعادة النابعة من قلبه المفعم حبا للدنيا والإنسانية.

هنا يقاس النجاح بعمر يقضيه إنسان رقيق في حجم دونالد موس في خدمة البشر عند أضعف حالاتهم، بينما يقاس النجاح على الضفة الأخرى من بحر الظلمات بأكبر «كسكس وبقلاوة ومنسف وحمص وفلافل وكباب وحريرة».. وهلم جرا.

أتساءل وقد أكون مخطئا في السؤال: إذا لم يدخل دونالد موس الجنة فمن يدخلها؟ أملاك الورد يلجها أم خبراء العجينة!

فؤاد وجاني

● المحررة:
وأنا أقول يدخل الجنة كل من عمل بقلب وإيمان صادق ووضع اللّه وحب عباده أمام عينيه، ودونالد موس واحدٌ منهم.

هل تتاجر الكويت.. بـ«مشاكلها»؟

هذا السؤال طرأ في ذهني، فطرحته مرة على نفسي بحوار صامت خفي.. عندما كنت خلف مقود سيارتي وسط بحر متلاطم من صناديق متحركة من الحديد تسمى «السيارات»! يقودها بشر بمثل اعداد تلك الصناديق غالبيتهم الغالبة من غير اهل البلد. حتى نشأت فأصبحت وغدت وامست ظاهرة تعرف وتسمى بمشكلتي «ازمة الزحام في الكويت». و «الخلل في التركيبة السكانية».

حقا؟.. هل تتاجر الكويت بمشاكلها؟!.. كررت السؤال على نفسي.. وبعد صمت قصير تجيبني وبحسرة «نعم» فباعتبار ان حكومتها هي المسؤولة بشكل او بآخر عن تواجد هذا الكم المهول من المركبات من كل نوع وحجم، والبشر من كل اقطار العالم الثالث، وما بعد الثالث، على ارضها.. حتى اصبح بلغة النسب مقابل كل مواطن كويتي ثلاثة من الوافدين! والدليل.. تلك المشاكل التي جلبها هؤلاء «القوم» معهم والتي نسمعها ونراها كل يوم تقريبا في وسائل الاعلام.. متمثلة بجرائم من كل شكل وحجم لا تخفى على القارئ. ولكن لماذا يا نفسي وكيف؟ فيأتيني جوابها الصامت: اعلم انه بهذا الكم من البشر هناك من «يتربح» ويستفيد من تواجدهم في البلد. بدءا ممن يسمون بتجار الاقامات مرورا بتجار العقارات، وليس انتهاء ببعض الجهات الرسمية الحكومية بما تجبيه من رسوم بفعل قوانينها ولوائحها المختلفة من هؤلاء!

اذن.. هذا ما يخص الاستفادة من الفائق عن الحد والمطلوب من اعداد البشر. فماذا عن الاستفادة من الكم الهائل في زيادة المركبات؟ فأجابت نفسي: اما ما يخص الاستفادة او المتاجرة من زيادة المركبات.. فتلك الزيادة (المنفلتة والمقصودة) في اعداد البشر تعني وبكل بساطة زيادة في مبيعات السيارات! ومن ثم - زيادة في ثروة تجار السيارات. والزيادة في اعداد السيارات تعني - زيادة في مبيعات محطات البنزين! وخاصة بعد التخصيص! وتعني ايضا زيادة برصيد المخالفات الداخلة لخزينة وزارة الداخلية!. وهكذا! والكثير الكثير مما لا اعرفه حتى الان من اسباب قابعة في «دهاليز» عقول المستفيدين من المستويين «الحكومي» و «الاهلي» اي ان المخفي اعظم!

اذن هي تجارة؟! اسأل نفسي فترد: نعم.. نعم هي فعلا كذلك.

«طيب» ولكن ماذا عن الزيادة من المعاناة من المشاكل الغارقة بها البلاد والعباد من هذا الوضع غير المعقول؟ سألت نفسي.

فتجيبني نفسي بحسرة: يبدو ان هذا الوضع طالما يعمر جيوب هؤلاء.. فهو آآآخر اهتماماتهم.

علي راشد العلي

● المحررة: لكن يا علي ليس كل الوافدين كما وصفتهم في مقالك.. فهم المربون الاوائل في حقل التعليم، وهم شركاء البناء والتنمية في البلد، وهم اشقاؤنا واصدقاؤنا، وهم ايضا الخارجون عن القانون في حالات فردية.. فلا يجوز التعميم.

أزمة الكهرباء

مع ارتفاع درجات الحرارة في هذا الصيف المظلم بات الشعب الكويتي، في حالة استياء وخوف، خصوصا بعد تصريح وزير الكهرباء والماء د. بدر الشريعان بأنه سيكون صيفا مؤلما، حتى أن أحدهم قال لي من المحتمل أن أذهب أنا وعائلتي في شهر رمضان المبارك إلى المملكة العربية السعودية تجنبا لحالة انقطاع الكهرباء.

هل باتت الكويت لا تستطيع توفير سبل الراحة لأبنائها أم ماذا؟ ها هي السنوات تمضي ونحن لم ننجز شيئا بخصوص هذه الأزمة، لا أعرف ماذا يحصل، ليس من المعقول أن الحكومة غير قادرة على حل هذا الخلل، لا أريد أن أشكك في النوايا ولكن الأمر يثير الشكوك، ولا أعتقد أن نواب الأمة يرفضون معالجة هذا الأمر بأي شكل من الأشكال إلا إذا كان هناك استغلال للأزمة لتمرير أمور أخرى.

أتمنى من سمو رئيس مجلس الوزراء أن يضع الحلول العاجلة المقنعة بالتعاون مع أصحاب الخبرة لكي لا نجد نصف الشعب الكويتي، خارج البلاد في الشهر الفضيل، وأجزم أنه لولا أزمة الديون لوجدنا الحكومة والنواب فقط من يتواجد في البلاد إذا استمرت أزمة الكهرباء إلى رمضان المبارك.

نهاية الكلام..

والله أني مالقيت أحسن من الربيه
حطها بالشمس واقعد بالضلال وكافي

صقر النصافي رحمه الله

عثمان مشعل السعيد

● المحررة:
صيف لاهب مظلم وكهرباء تخافت ظلها ومواطن مغلوب على أمره ضاع بالرجلين.. هل من مجيب؟

شكر النعمة

لدى سيري بين اروقة الكتب وقع نظري على كتاب بعنوان قصتي مع السلياك، فأستغربت الاسم واشار علي عقلي وفضولي ان اتصفح الكتاب، فيبدو ان به شيئا جديدا.

وبالفعل بعد تصفح الكتاب صدق حدسي فما هذا السلياك الا نوع من انواع الحساسية، وقد عانت المؤلفة منه لمدة عشر سنوات، ولم تكن تعرف ماهيته وعانت من التشخيصات غير الصحيحة، ولكنها بعون الله وفضله عرفت ماهيته واستطاعت ان تواجهه، وان تتعايش معه، فهذا الوحش ليس له علاج سوى اتباع حمية غذائية معينة، ولكنها لم تكتف بذلك بل جندت نفسها لمساعدة الآخرين للتغلب عليه وقهره في مراحله الاولى.

والمؤلفة هي المستشارة سعاد الفريح كويتية الجنسية، مستشارة نظم في الهيئة العامة للصناعة، سيدة لا تبارح البسمة محياها دائما تجد وجهها هاشا باشا، حينما تحادثها تشعر انك تعرفها منذ زمن بعيد.

المهم بعد ان قرأت كتابها اردت ان اقابلها وحاورتها لنستفيد ونفيد غيرنا اكثر وسألتها عن المرض، فقالت انه مرض حساسية القمح، وهو مرض نادر صعب التشخيص، وغالبا ما يتم تشخيصه في بدايته على انه مرض معوي، نزلة برد او قولون عصبي، وهذا ما عانيت منه، ولكنه ينتهي بسرطانات بالجهاز الهضمي اذا لم ينتبه له المريض، واكدت ان العلاج الوحيد له هو اتباع حمية غذائية خالية من الجلوتين مدى الحياة. والكثير من الاسئلة غيرها.

واجمل ما في الامر انها قامت بطباعة الكتاب على نفقتها الخاصة لكي تساعد وتساهم في التعريف بهذا المرض غير المعروف، فهي لا تريد لاحد ان يصاب بهذا المرض كما قالت، وكان مستشفى الملك خالد التخصصي قد جعلها نائبة رئيس المنتدى الخاص بهم عن السلياك لتمكنها وخبرتها.

فلا يسعني الا ان اشكرها وادعو لها ان يجعله الله في ميزان حسناتها.

خلاصة القول:

ما بال الزمان يجود علينا باناس ينبهون الناس ويرفعون الالتباس ويفكرون بحزم ويمعلون بعزم ولا ينفكون حتى ينالوا ما يقصدون.

وصدق الشاعر:

لهم في الرحمة المهداة اسوة
وسبيل الى رحمة وعطاء
دون انتظار ودون حساب
في كل باب سلام ولقاء
وفي كل حين هم هناك
يرفعون للنداء يدا بيضاء

ياسر أبو الريش

● المحررة:
تحية للمؤلفة سعاد الفريح وتحية لصبرها وعزيمتها في قهر المرض.

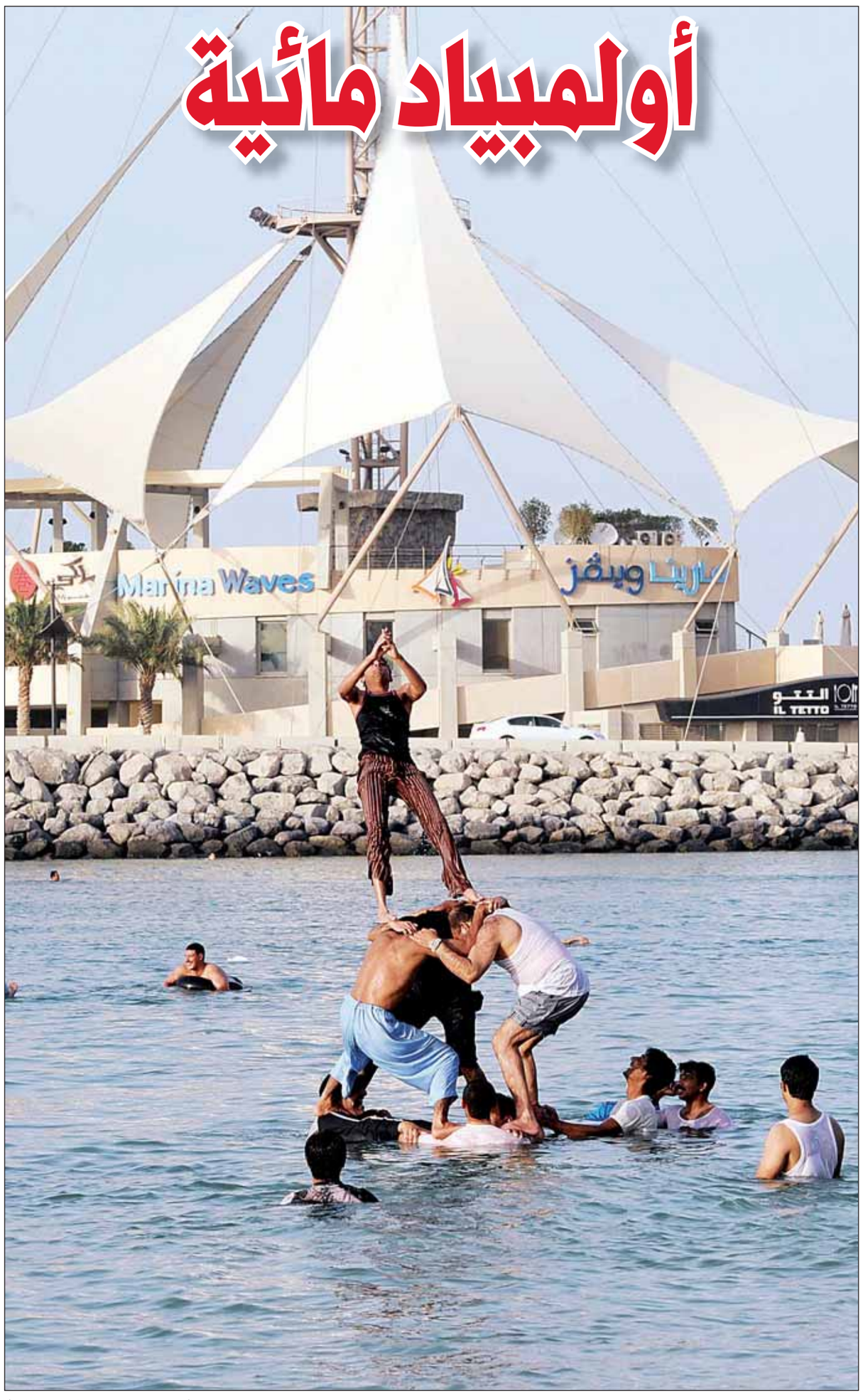

(تصوير حسني هلال)

وللحياة.. نكهة

سنة الحياة أن يتعرض جميع البشر، وبلا استثناء لمصاعب وعقبات وابتلاءات في حياتهم، ولكنهم يختلفون بدرجة الإحساس بها وبأساليب التعامل معها، فالبعض يستخدم أساليب التعامل الطبيعية التي يلجأ إليها أي شخص يتمتع باستقرار واطمئنان نفسي، للرد على المواقف والمشكلات الحرجة التي تمر عليه، من تصد للمشكلة مع ضبط للنفس ثم طلب الإسناد أحيانا لمواجهتها، فهؤلاء نراهم يحولون ما يمكن أن يعترضهم من إحباط أو فشل إلى خصال حميدة وطريقة للتفكير الحكيم والسليم، كما قد يكون ذلك سببا في تغيير سلوكهم وأفكارهم إلى مستويات أرقى وأسمى يستطيع بها أن يتكيف مع المجتمع الخارجي.

أما البعض الآخر فنراه يستخدم الأساليب الدفاعية التي عن طريقها يفقد السيطرة على مشاعره مما يجعله يتعامل مع مشاكله بأسلوب غير صحيح. فهؤلاء يجعلون من تلك المصاعب سببا لسقوطهم أو لتراجع نجاحاتهم، كما أن منهم من لم يعد باستطاعته أن يساير متطلبات وحاجات الزمن الذي يعيشه، فنراه يستسلم لمظاهر الاضطرابات النفسية المختلفة من خوف وقلق واكتئاب، ويتخبط في مواجهة الكثير من أموره الشخصية والأسرية والعملية، فيخضع لمطبات الحياة ومنحدراتها فتصبح تلك الابتلاءات معول هدم وإعاقة عن تحقيق أهدافه وطموحاته.

قال تعالى «لقد خلقنا الإنسان في كبد». فالآية القرآنية تبين أن الإنسان خلق ليكافح ويشقى بحياته حتى يتلذذ حلاوتها، فوجود تلك الابتلاءات في حياتنا أمر لا مفر منه، والكثير منا لا يدرك أننا بحاجة إلى تلك المشاكل كونها تضيف للحياة نكهة خاصة، وبغض النظر عن كونها داخلية ناجمة عن سمات شخصية في الفرد أو ضغوط خارجية ناجمة عما يتأثر به الإنسان في محيطه، فهي تخلق أمامنا فرصا للتحدي والنجاح، فكم من تحد صغير يكون بمنزلة استدراج لتحد أكبر أو حجاب له من شر أكبر، ولكم أن تتخيلوا كم هي حياتنا مملة وخالية من الإثارة من دون تلك الابتلاءات، فمما لا شك فيه أن سبحانه وتعالى جعلها في حياتنا ذات مغزى وليس بهدف تعذيبنا وبث الشقاء في نفوسنا فحسب، بل بهدف اختبارنا في كيفية التعامل معها وتجييرها بشكل ايجابي.

فما أجمل أن يكون الإنسان قادرا على التعامل مع مشكلاته والتكيف معها، فيثق بنفسه وقدراته، متوكلا على الله تعالى، فتقوى شخصيته، ويشعر بالسعادة عندما يتعلم منها الدروس والعبر وكذلك تكون وسيلة لتحقيق أهدافه.

هذه في الدنيا، فطبيعة الإنسان أنه معرض للابتلاء، وطبيعة الدنيا أنها لا تخلو من المشاكل، فالإنسان المؤمن أشد بلاء من غيره لأنه صاحب رسالة، ولنا في تاريخ الكثير من العظماء وسيرهم الشخصية عبر، حيث تتملكنا الدهشة حين تصفحهم في كيفية تصرفهم وتعايشهم مع مصائبهم وقوة صبرهم ومعايشتهم للواقع. اللهم اجعلنا من الحاملين لرسالة سامية في هذه الدنيا ولا تجعلنا من الخاوية عقولهم.

غنيمة حبيب

● المحررة:
جُلّ الحياة الشقاء وجل الشقاء السّعي إلى السعادة.. ولو أدركنا المعادلة لعرفنا أننا نعيش جملة تناقضات تحت غطاء واحد هو الحياة.